الفصل الثالث (كلامه مقنع)

وجده يحكي لـه عن أمـه و معاملتهـا السيئة لـه , و كيف كانت تقسو عليه في صغره و عن عدم احترامها لوالده في عدة مواقف خاصة حينما ساندته رغم اعتراض والده في أمر خطبته ربما حينها أحبها و لكن عندما اتضح لـه أنـه لا يحب خطيبته كره وقوفها بجواره في هذا الأمر , و ظل معه طوال نومه طوال الليل و حتى الساعة الثانية عشر ظهراً و لم ينتبه إلي صوت هاتفه يرن كثيراً لتأخره عن عمله ففتح عينيه ليجد الشمس عالية في السماء و هاتفه قد رن أكثر من خمسين مرة فضرب علي رأسه و تعجب نومه الكثير و عتب علي أمه كيف لم توقظه و هي تعرف بأمر ضرورة استيقاظه مبكراً, فهرع إلي حمام غرفته غسل وجهه سريعاً و أرتدي ملابسة و خرج من غرفته فوجد والدته تقف مرتديه ملابس خروج فعبس في وجهها وكأنه يكرهها بشدة ولم ينطق بكلمة و حينما مدت يدها مشيرة إليه و قبل أن تتحدث كان قد وصل عند باب الشقة فتحه و غادر ثم خرجت خالته من غرفة والدته تقول لها:" ما به وليد لِمَ لم يُسلم عليَ ألا يعرف بأنك قد حدث لكِ حريق في يدك في المطبخ و أنتِ تعدين الطعام و ذهبتِ إلى المشفى" جاوبتها بـ :" لا لم أشأ أن أوقظه و أزعجه فأنا أعرف أنه غارق في عمله هذه الأيام و يتعب كثيراً و لكن يبدو أنه منزعجٌ مني بشدة , ربما لأنني لم أوقظه صباحاً بسبب التهائي بجرحي " , و في عمله كان وليد يبدو عليه عصبياً جداً طوال الوقت و صوته مرتفع و قد لاحظ الجميع ذلك و تسائلوا عن سر غضبه و حنقه و في وقت الاستراحة القصير جعل يفكر في أمه و أخطاءها معه منذ صغره و الأشياء السيئة التي حدثت له في حياته بسببها و شعر بكُره

غريب لها و أنهي عمله متأخراً كالعادة و عاد إلي منزله فوجد طعام موجود علي الطاولة كالعادة و عندما جلس ليأكل لم يشعر بحلاوة طعام والدته كما كان بل و كأنه مُرثم زفر بحرقة ثم أزاح صينية الطعام و رأت أمه هذا الفعل فقد كانت تجلس منتظرة إياه في غرفة الجلوس من خلفه و لكن لم يراها , و قد استاءت من فعلته , و جاء نفس الرجل لوليد في منامه و ظل طوال الليل يحكي عن المقارنة فيما بين غادة التي تعرف عليها عبر الشبكة العنكبوتية من خلال الموقع الإلكتروني الفيس بوك و بين خطيبته ابنة سيادة اللواء السابق و ربما وظيفة والدها تلك تتسبب له في عقدة لأنها تتعاليَ عليه و جمالها المحدود كما عقلها الضعيف و كذا شخصيتها حتى شعر بكُرهٍ زائد لها أيضاً , و في اليوم التالي كان اليوم الوحيد إجازة له و منذ فترة في العمل فخرج مع صديقة سامح للتنزه قليلاً فقرروا الذهاب إلي السينما و في الطريق طلب سامح من وليد الدخول في حارة عتيقة في منطقة قديمة و أوقف السيارة قبل مدخلها بقليل لأن المكان ضيق لا يسمح بدخولها و المنطقة ربما يسكن بها بعض البلطجية و هي سيارة فارهة مغريه بالنسبة لهم قال سامح بأن له صديق من أيام الجامعة في محنة سيعطيه بعض النقود كمعونة و يرجع بسرعة , و داخل بيت يملؤه العنكبوت بخيوطه و يبدو عليه القِدَم وقف وليد يتحدث لرجل خلف ستارة وهو يقول:" لم يحدث شيء حتى الآن حياته تسير بطريقة طبيعية لا يظهر عليه سوي إرهاق العمل لا أكثر" رد عليه من خلف الستارة قائلاً :" أنت مستعجل جداً إذن لا تقلق فالشيطان الذي أرسلته له يعمل جيداً و هو في طريقه لتدمير حياته بنفسه " , تنهد سامح و أبتسم في خبثٍ و هو يقول:" و أخيراً يا وليد ستنتهي سيقضي عليك هذا العمل (ثم وجه كلامه إلى مَن خلف الستارة قائلاً) أمامك لنهاية هذا الأسبوع يعني إلى بعد غد لقد دفعت لك الكثير

مقابل هذا العمل أريد رؤية نتيجة دفعي لتلك النقود الكثيرة " , و لكـن وليـد مَـل و دفعـه فضـوله للخـروج مـن السـيارة و استكشاف المنطقة قليلاً , و بالفعل خرج من السيارة و تمشـي قليلاً فشاهد سيدة يبدو عليهـا أنهـا طاعنـه فـي السـن تُطِـلُ مـن شباك في دور أردي يكاد يتلامس مع الأرض بسبب هبوطه و كانـت ترتـدي الأسـود و تلـف فـوق رأسـها طرحـة تُـل خفيفـة سوداء أيضاً و تنظر إليه و لا تنطق , تعجب مـن منظرهـا ثـم مشي خطوتين بعيداً عنها حينها سـمعها تقـول بصـوت عجـوز كبيرة:" يا ولدي لا تدخل أكثر مـن ذلـك لـم يـدخل أحـد هنـا و خرج سليماً أبداً سيؤذي مـن يـؤذي ... سـيؤذي مـن يـؤذي " ابتلع ريقـه و نظـر إليهـا ليناقشـها فـي كلماتهـا و لكنـه وجـدها صامته متجهمة تنظر إليـه فـي غضـب فـآثر السـلامة و مشـي خطوتين أخرتين فوجد صديقة يخرج من بيت قديم تشـعر بأنـه آيل للسـقوط مـن منظـرة , فتعجـب و سـأله :" و هـل صـديقك حاله صعب لهذه الدرجة يـا رجـل هـذا المنـزل إذا نفخـت فيـه وقع " فأجابه بتوتر و هو يحك في رأسه و مطأطئهـا لـلأرض :" ها أأأ أجل أجل" و عادا للسيارة و لكن قبلهـا رمقـت السـيدة العجوز سامح بنظـرة ثاقبـة غاضـبه و كأنهـا تعـرف مـا يفعـل فأشاح بنظـره حتـى لا يـري فـي عيونهـا اتهامهـا بأنـه يبتغـي تدمير صديق عمره.....